ريسبونسيل ستيت كرافت || خصمان غير متوقَّعين: الصراع الخفي بين مصر والإمارات على السودان

الثلاثاء 17 فبراير 2026 09:20 م

يعرض الكاتب الفاضل إبراهيم في هـذا التحليل المعمّق ملامح صـراع إقليمي غير معلن يدور في كواليس الحرب الأهلية السودانية بين مصـر والإمارات العربية المتحدة، حيث يقف الطرفان على جانبي نقيض في صراع دموي دفع السودان إلى حافة الانهيار.

يشـير المقال الـذي نشـرته منصـة ريسبونسـيل ستيت كرافت إلى نقاش أوسع حول التنافس الإقليمي وتداعياته على الاسـتقرار في القرن الأفريقي.

حرب السودان: ساحة تنافس إقليمي صامت

تدور الحرب الأهلية في السودان منذ أبريل 2023 بين الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو "حميدتي". ومع امتداد أمد القتال، تتكشف تدريجيًا أبعاد إقليمية للصـراع، أبرزها التنافس غير المعلن بين مصـر والإمارات. تدعم القاهرة الجيش السوداني باعتباره العمود الفقري للدولـة وضامن الاسـتقرار على حـدودها الجنوبيـة، بينما تسانـد أبوظبي قوات الدعم السـريع، وفق تقارير أممية وأميركية متراكمة.

تسـببت الحرب في كارثـة إنسانيـة غير مسـبوقة، مع نزوح ملايين السودانيين وتـدمير واسع للبنيـة التحتية. وفي أيامها الأخيرة، فرضت إدارة الرئيس الأـميركي السـابق جو بايـدن عقوبـات على قـادة من الطرفين، في خطوة عكست قلقًـا دوليًـا متزايـدًا من تفـاقم الصـراع وارتكاب انتهاكات جسيمة.

حسابات مصر: الأمن والاجئون ومياه النيل

تنظر مصـر إلى السودان من زاوية أمن قومي وجودي. ترى القاهرة أن الجيش السوداني يشكل الحاجز الأساسي أمام الفوضى على حدودها الجنوبيـة، وأن انهياره قـد يفتح الباب أمام موجات هجرة ضـخمة وعدم اسـتقرار إقليمي واسع. بالفعل، تستضـيف مصـر أكثر من 1.2 مليون لاجئ سوداني منذ اندلاع الحرب، ما يجعلها أكبر دولة مستقبِلة للسودانيين الفارين من القتال.

إلى جـانب البعـد الإنساني، تحتل قضـية مياه النيل موقعًا محوريًا في الحسابات المصـرية. ضـعف الدولـة السودانيـة أضـعف موقف القاهرة التفاوضـي أمام إثيوبيا في ملف سد النهضة، بعدما كان السودان حليفًا تقليديًا لمصـر في هذا النزاع. ومع دخول اتفاقية الإطار التعاوني لدول حوض النيل حيّز التنفيذ بانضمام جنوب السودان، شعرت القاهرة بأن نفوذها التاريخي في حوض النيل يتآكل.

ردًا على ذلـك، اتجهت مصـر إلى بناء تحالف أمني إقليمي يضم الصومال وإريتريا، في محاولـة لمحاصـرة إثيوبيا استراتيجيًا وتعويض خسائرها السياسية. ضمن هذا السياق، تؤكد القاهرة دعمها للجيش السوداني وتراه الضامن الوحيد لوحدة الدولة ومنع تفككها.

رؤية الإمارات: الموارد والنفوذ الاستراتيجي

على النقيض، تنظر الإمارات إلى السودان من منظور اقتصادي واستراتيجي مختلف. تركز أبوظبي على الموارد الطبيعية السودانية، خصوصًا الـذهب، وعلى تأمين موطئ قـدم على البحر الأحمر يخـدم استراتيجيتها البحريـة الإقليميـة. لعبت قوات الـدعم السـريع دورًا محوريًا في هذا التصور، إذ تعتمد الإمارات على شبكات تهريب الذهب التي تصب في أسواق دبي، وفق تقارير متعددة.

غير أن فشل قوات الـدعم السـريع في السـيطرة على السودان أجهض كثيرًا من الخطط الإماراتية. ألغت الحكومة السودانية اتفاق ميناء أبو عمامـة على البحر الأحمر، وصـرّح مسؤولون سودانيون بأن البلاد لن تمنـح الإمارات موطئ قـدم جديـدًا على ساحلها. كشف هذا التطور عن فجوة عميقـة بين رؤيتي القاهرة وأبوظبي: الأولى ترى في الجيش مؤسـسة دولـة لا غنى عنها، بينما تتعامل الثانية مع السودان كساحة موارد وفرص نفوذ.

وساطة محتملة أم تعميق للصراع؟

مع تعثر خطط الإمارات وتقدم الجيش في بعض المناطق، وافقت الحكومة السودانية على محادثات مباشـرة مع أبوظبي بشرط وقف دعمها لقوات الدعم السريع ودفع تعويضات للشعب السوداني. يشكل هذا الطرح مخرجًا محتملًا من الصراع، لكنه يضع الإمارات أمام كلفة سياسية ومالية باهظة، تشمل الإقرار بدورها في الحرب وتحمل أعباء إعادة الإعمار.

في هـذا السـياق، تبـدو مصـر في موقع يؤهلهـا للعب دور الوسـيط بين السودان والإمارات، مسـتفيدة من علاقاتها الوثيقـة بالطرفين. تشـير تحركات دبلوماسـية أخيرة إلى محاولات مصـرية لرأب الصدع، وسط دعوات أميركية لاسـتغلال النفوذ الدبلوماسـي لوقف الانزلاق نحو حرب أطول وأكثر دموية.

في المحصـلة، يكشف الصراع الخفي بين مصر والإمارات في السودان عن تناقضات عميقة في الرؤى الإقليمية، حيث يتقاطع الأمن القومي مع المصالـح الاقتصادية، وتتحول الحرب السودانية إلى ساحة اختبار لتوازنات القوة في القرن الأفريقي. اسـتمرار دعم أطراف متناحرة يهدد بدفع السودان نحو مزيد من التفكك، بينما يبقى التفاهم الإقليمي شرطًا أساسيًا لأي أفق للاستقرار.

/https://responsiblestatecraft.org/sudan

تقارير

شاهد | | هروب جماعي من مركز علاج إدمان بالهرم يفضح إمبراطورية المصحات غير المرخصة

الاثنين 29 ديسمبر 2025 01:00 م

تقارير

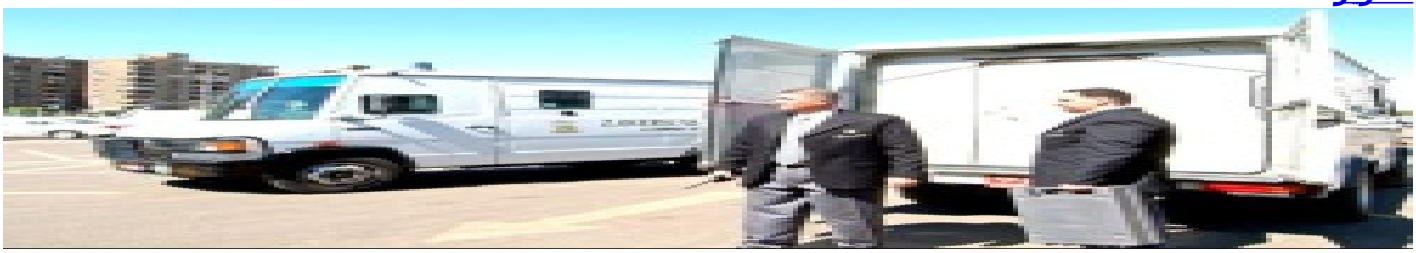

تشريد جماعي وتهديدات أمنية.. تسريح عشرات العمال من شركة «زد عبر البحار» بمصر الجديدة

الخميس 18 ديسمبر 2025 07:00 م

مقالات متعلقة

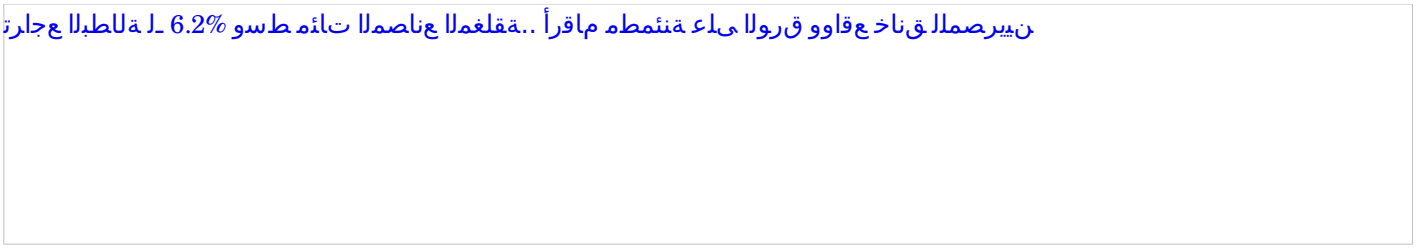

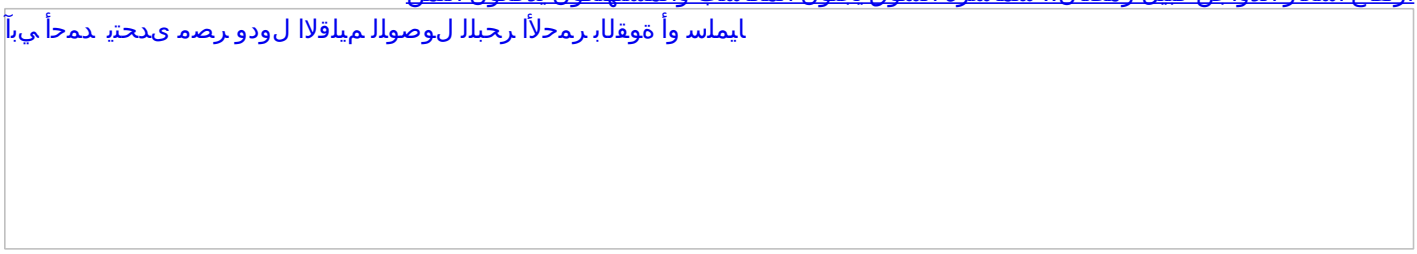

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©